

معايير التغطية الإخبارية في القنوات التلفزيونية

عرفات مفتاح معيوف
ArafatMuftah@yahoo.com, جامعة طرابلس

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/albalqa>

Recommended Citation

معيوف, عرفات مفتاح () "معايير التغطية الإخبارية في القنوات التلفزيونية" *Al-Balqa Journal for Research and Studies* البلقاء للبحوث والدراسات Vol. 17 : Iss. 1 , Article 1.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/albalqa/vol17/iss1/1>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Al-Balqa Journal for Research and Studies البلقاء للبحوث والدراسات by an authorized editor of Arab Journals Platform.

معايير التغطية الإخبارية في القنوات التلفزيونية

د. عرفات مفتاح معيوف

كلية الفنون و الإعلام - جامعة طرابلس
طرابلس - ليبيا

الملخص

شكلت وسائل الاتصال منذ نشأتها وحتى اليوم قنوات للمعرفة الإنسانية، وأهميتها تتزايد باستمرار نتيجة التطور الذي تشهده تقنيات الاتصال، الأمر الذي جعلها تقع في دائرة اهتمام الجمهور الذي بات يخصص من وقته ساعات طويلة لتلقي المضامين الاتصالية التي تبث على مدار الساعة.

وتأتي مسألة التغطية الإخبارية التلفزيونية في غاية الأهمية لما لذلك من مساهمة فاعلة في ترتيب أولويات التعرض لمضامين الاتصال، ومن ثم تشكيل آراء الجمهور حول مختلف القضايا التي تدور على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

ومن خلال المتابعة المكثفة للمضمون الإخباري الذي يبث عبر القنوات التلفزيونية، يتضح أن هذه الوسيلة الإعلامية تنتقي مضامين إخبارية بعينها، فتُكثف تغطيتها لقضايا معينة، وفي الوقت ذاته تغض النظر عن قضايا أخرى، وذلك مرده للسياسة الإعلامية التي تنتهجها، والنظام الإعلامي الذي تعمل في ظله، فضلاً عن العديد من المعايير الأخرى التي يخضع لها العمل الإعلامي.

من هنا، كان لزاماً على الباحثين والمتخصصين في ميدان الاتصال تناول هذا الموضوع للوقوف على طبيعة تناول القنوات التلفزيونية للمضامين الإخبارية، والتعرف على المعايير التي تحكم هذا تناول. فجاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على معايير التغطية الإخبارية في التلفزيون والتعريف بالآلية التي يتم اعتمادها كأساس في انتقاء المضامين التي يتعرض الجمهور لها.. كما تتوخى التعرف على مفهوم القيم الإخبارية التلفزيونية ووظائفها والقوى المؤثرة في تشكيلها، وتحديد أهم المعايير (العناصر والقيم) المعتمدة في عملية التغطية الإخبارية التلفزيونية. وتنتهج هذه الدراسة المنهج الوصفي من خلال دراسة الأوضاع الراهنة للظاهرة قيد البحث، وتحديد خصائصها وأشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك، بغرض الوصول إلى استنتاجات تثري العمل الإعلامي.

الكلمات المفتاحية: القيم الإخبارية التلفزيونية، معايير التغطية (العناصر والقيم).

Standards of News Coverage Used on T.V. Channels

Abstract

Since its beginning till today communication means have formed channels for human knowledge. The importance of these means is growing with time as a result of the development of new communication techniques. This made means of communications the focus of the audience who are now dedicating hours of their time to receive the contents of these means.

According to these facts, news coverage has become one of the important factors that contributes in arranging the priorities for communication content exposure and also for the formation of the audience opinion about local, regional and international current issues.

Through close observation of news content broadcasted on T.V. channels, it is clear that the media select certain news content that concerns a certain issue to be exposed in a certain time while neglecting other issues. This is due to the policy adopted by the media, the media system and the standards the media channel is working according to. From this point of view, researchers in this field have found it necessary to tackle this case in order to find out how these T.V. channels are dealing with news content and according to which standards.

This study focuses on the standards used in news coverage and introduces the techniques used in selecting contents presented to the audience.

Key Words: News Coverage, Standards of Coverage (Element and Value).

المقدمة :

تُعَدّ معايير التغطية الإخبارية ركائز أساسية في صناعة الخبر التلفزيوني، الأمر الذي منحها أهمية بالغة تمثلت في عملية انتقاء الأخبار التلفزيونية والمفاضلة بينها وبثها، ونتيجة لذلك لفتت أنظار الباحثين والمهتمين بهذا المجال، وسعوا إلى دراستها والكشف عنها، وبيان مدى أهمية كل منها بالنسبة لبيئة النظام السياسي الذي نتج منه، وإمكانية قدرتها على تلبية حاجاته ورؤيته لمهام الأخبار والمضامين التي تحملها، والمعايير التي تعتمد للتغطيات الإخبارية، ووظيفة أجهزة الإعلام المرئي عموماً.

وبما أن تلك المعايير التي تعتمد المؤسسات التلفزيونية في عملية انتقاء الأخبار، ولاسيما التغطيات الإخبارية التلفزيونية ينبغي لها أن ترتبط بحاجات المجتمع وغرائز الإنسان، وكل ما يستهوي النفس البشرية، إلا أن هذا الهدف على ما يبدو ما يزال بعيد المنال . فعملية تحويل الأحداث إلى قصص إخبارية صالحة للبث، وعملية انتقاء تلك الأحداث تتداخل فيها عوامل كثيرة تبدأ بالظروف المهنية للقائمين على إعداد الرسائل الاتصالية، والعوامل الأخلاقية، وسياقات عمل المؤسسة التلفزيونية ونمط ملكيتها، وتنتهي بالايديولوجية السياسية السائدة في المجتمع.

ولما كان تحديد مفهوم واضح لمعايير التغطية الإخبارية يُسهم في تأمين تغطية إخبارية متوازنة وموضوعية ومهنية للأحداث قد لفت أنظار الباحثين في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة في البث الفضائي، ودخول المحطات التلفزيونية بوصفها منافساً واضحاً في مجال الأخبار، فإن تحديد ذلك المفهوم يصبح مطلباً مهماً لتفسير تلك الأحداث وتحديد مساراتها .

وإزاء ذلك، فقد شهد الإعلام العربي هو الآخر تغيرات متسارعة جراء الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الاتصال والأقمار الصناعية، وهذه التغيرات لامست بدورها عملية صناعة الخبر وانتقائه وتحديد مضمونه، وتحديد معايير التغطية الإخبارية للأحداث العربية والعالمية .

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث بوجود معايير (قيم أو عناصر) تعتمد عادة وسائل الإعلام في انتقاء

الأخبار وتحريرها وترتيبها، وبما أن تلك المعايير ترتبط بالسياسات والأهداف التي تتبناها المؤسسة الإعلامية، فإن المعطيات قد تشير إلى وجود اهتمام بارز بقضايا على حساب قضايا أخرى، واستخدام لغة ومنطق في العرض والتناول والشرح والإبراز للقضايا في ضوء تلك المعايير، وتبرز أبعاد عملية توظيف تلك المعايير توظيفا أساسياً في عملية التغطية الإخبارية التي تعد عملية أساسية في إدارة الأزمات من وسائل الإعلام، ورسم الصور العامة ذات الملامح السياسية عن دول وأقاليم ومنظمات محددة بما ينسجم مع الأهداف التي تتبناها تلك المؤسسة، وتأسيساً على ذلك، يسعى هذا البحث إلى دراسة ما يتعلق بتوظيف القيم أو العناصر تلك في عملية التغطية الإخبارية التلفزيونية، وبالتالي، فإن مشكلة البحث تتحد في السؤال الآتي:

ما المعايير التي يعتمد عليها في التغطية التلفزيونية الإخبارية؟ أهمية البحث:

تختلف المعايير (العناصر والقيم) التي تعتمدها القنوات التلفزيونية الفضائية ووسائل الإعلام عموماً باختلاف النظام الإعلامي الذي تنتمي إليه القناة التلفزيونية سواء أكان نظاماً حكومياً أم حزبياً أم مستقلاً أم تجارياً، كما تختلف النظرة إلى معايير التغطية الإخبارية باختلاف الدول والنظريات الفكرية السائدة فيها كما هو الحال في الدول الرأسمالية والليبرالية والإسلامية وذات النظام الشمولي، ففي كل نظام هناك نظرة مختلفة للدور السياسي والفكري المرسوم للخبر والتلفاز والتغطية الإخبارية عموماً، وإزاء ذلك كله تعد دراسة المعايير الإخبارية في القنوات التلفزيونية عموماً مطلباً مهماً لتحليل الأدوار التي ترسم للعمل الإخباري في التلفاز، والتي يجب أن يسلكها، والنتائج التي يفترض أن يصل إليها، وبناء تصورات علمية وعملية تساعد على فهم ومعرفة تلك العلاقة بين المعايير ومن خلفها القائمين على العمل الإخباري والتغطية الإخبارية، ومن بعدها الجمهور المستهدف في تلك العملية، كما إن دراسة المعايير يتيح تحديد السمات العامة والخاصة للمتطلبات الموضوعية والفنية لتلك المعايير، والسائدة على الصعيد العربي بحكم الوصول إلى تحديد الأطر المشتركة والمختلفة التي تحكم عملية تبني المعايير وحسب الأهداف المعلنة وغير المعلنة.

أهداف البحث :

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الآتية:

1. التعرف على مفهوم القيم الإخبارية التلفزيونية ووظائفها والقوى المؤثرة في تشكيلها.
 2. تحديد أهم المعايير (العناصر والقيم) المعتمدة في عملية التغطية الإخبارية التلفزيونية.
- التعرف على أهم المعايير السياسية والجغرافية التي يجب أن تعتمد في تناول الشؤون العامة في عملية التغطية الإخبارية.

منهج البحث:

يعد هذا البحث وصفيًا وهو نوع من البحوث التي تهدف إلى دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها وأشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك، ويشار إلى أن البحوث الوصفية ليست "مجرد تقديم معلومات عن الجوانب التي تخضعها للبحث، بل تتعدى ذلك إلى استخلاص الدلالات منها، تبعاً لأهداف البحث نفسه، وذلك عن طريق التصنيف والتحليل" (1). وهذه الدلالات مفيدة "إما لتصحيح واقع الأحداث والظواهر والآراء وتحليلها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة، وإما لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه أو استكماله أو تطويره، وهذه الاستنتاجات تمثل فهماً للحاضر يستهدف توجيه المستقبل (2).

الدراسات السابقة:

1- دراسة رحيم مزيد (2001): (3)

تناول الباحث القيم الإخبارية في قناة الجزيرة من خلال استخدام أسلوب تحليل المضمون الذي سعى إلى استخدامه بهدف الكشف عن تلك القيم في نشرات الأخبار الرئيسية المعروضة في قناة الجزيرة عام 2001، وقد استخدم الباحث أيضاً المنهج المسحي التحليلي لغرض الوصول إلى الأهداف المحددة للبحث المتمثلة بالوقوف على أبرز القيم الإخبارية التي اعتمدتها قناة الجزيرة في انتقاء الأخبار، وتقديم نشرتها الإخبارية، ومدى القرب بينها وبين السياسة الإعلامية للقناة، فضلاً عن أشكال التغطية الإخبارية القائمة في القناة.

دراسة علي جبار الجابري (2001): (4)

تناولت هذه الدراسة الأخبار السياسية في قناة أبو ظبي الفضائية، وكانت تهدف إلى

التعرف على المساحة الزمنية للأخبار في النشرات الاخبارية للقناة وموضوعات الأخبار التي ركزت عليها، وحجم اهتمام القناة بالأخبار السياسية مقارنة بالأخبار الأخرى المقدمة عبر نشرات الأخبار الرئيسية والمصادر الاخبارية التي تستقي منها قناة أبو ظبي الفضائية أخبارها. وقد توصل البحث إلى أن القناة تقدم ثماني نشرات إخبارية رئيسة، فضلاً عن اعتمادها على المصادر الخارجية (وكالات الأنباء العربية والعالمية وشبكات التلفزة وكبريات الصحف والمجلات العالمية) اعتماداً كبيراً، وقد احتلت الأخبار السياسية المرتبة الثانية في المساحة الزمنية وتكرار الأخبار، فضلاً عن حرص القناة على أن ترافق وسائل الإيضاح أغلب الأخبار المقدمة في نشراتها وبمختلف أنواعها.

2- دراسة تهامة نصار الشمندي (2001): (5)

هدفت الدراسة إلى تحديد خصائص البرامج السياسية في قناة أبو ظبي من الناحيتين الفنية والموضوعية، وإلقاء الضوء على الوظيفة الدعائية للبرامج السياسية في القناة وتناول البحث دراسة تطبيقية لمضمون الدورات البرمجية التي عُرضت في القناة، منذ الأول من كانون الثاني 2000 ولغاية الحادي والثلاثين من كانون الأول 2000، وتوصل البحث إلى أن البرامج السياسية في قناة أبو ظبي الفضائية اهتمت بالقضايا العربية لعام 2000، واعتمدت على أكثر من أسلوب دعائي في صياغة الخطاب الدعائي الموجه عبر الحلقات المعروضة.

3- دراسة أسامة الرفاعي (2002): (6)

تناولت الدراسة البرامج السياسية في قناة الجزيرة لمعرفة طبيعة تلك البرامج وأبعادها وعلاقتها بتطور البرامج في القنوات الفضائية الأخرى، فضلاً عن الوقوف على الوظيفة السياسية للتلفاز، وحاول البحث دراسة البرامج الإخبارية والسياسية في قناة الجزيرة، وتناول برامج عدة منها برنامج (الاتجاه المعاكس) وتوصل إلى مجموعة من النتائج أبرزها: الإشارة إلى طبيعة التوظيف السياسي الذي تقوم به قناة الجزيرة وعبر برامجها الإخبارية والسياسية من أجل تحقيق أثر محدد في الجماهير ينسجم مع طبيعة الأهداف التي تنطلق منها القناة، على صعيد تحريض الشعوب ضد حكوماتها ومناصرة حركات المعارضة، والتأكيد

على أهمية الإصلاحات السياسية في القناة.

4- دراسة محسن جلوب جبر (2005): (7)

تناولت الدراسة البرامج الحوارية في قناة الجزيرة، وكيف تُوَظَّف لتحقيق أهداف معينة ، فضلاً عن طرق إعداد تلك البرامج والتخطيط لها وتنفيذها، واستضافة الشخصيات المشاركة فيها، وقد سعى البحث عبر أسلوب تحليل مضمون عينة من البرامج الحوارية المعروضة في قناة الجزيرة في عام 2004 إلى الكشف عن أساليب التوظيف الفنية والموضوعية السائدة في القناة بشأن السعي إلى تحقيق تأثيرات ملموسة على الجمهور تتسجم مع السياسات القائمة في القناة، وقد ركز البحث على طبيعة المواقف السياسية للضيوف المشاركين في البرامج، وطبيعة التعليق السياسي المطروح، ولاسيما ما يتعلق بالشأن العراقي، وقد توصل البحث إلى إثبات الافتراضات التي انطلق منها بشأن طبيعة التوظيف السياسي السائد في القناة، لا سيما في البرامج السياسية من أجل الوصول إلى أهداف سياسية محددة.

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة يرى الباحث أن الدراسة الحالية تتناول المعايير التي تعتمدها القنوات التليفزيونية في تناولها للقضايا الإخبارية، وأثر ذلك على محتوى التغطية الإخبارية فيها، بالتالي، ستكون تلك الدراسات التي عُرِضَتْ أرضية خصبة للباحث في دراسة المعايير.

المبحث الأول: القيم الإخبارية التلفازية .. مفاهيمها .. ووظائفها والقوى المؤثرة في تشكيلها.

يثير مفهوم القيم الإخبارية جدلاً معرفياً وخطاً في المفاهيم وتشابكاً في الرؤى اتجاه مفهوم الخبر وخصائصه، ولعل هذا الخلط المعرفي القائم بين المصطلحين يستند إلى أن الخبر ينطلق من أبعاد متعددة انسجماً مع الدور الوظيفي الذي تلعبه الأخبار اتجاه المجتمعات في المعرفة والثقافة، فضلاً عن التوجه الاستراتيجي له تجاه الجمهور المعني الأول بالعملية الإعلامية، وهذا ما جعل مفهوم الخبر وتقدير أهميته أمراً يثير الجدل، لأن مدلوله الاجتماعي يؤثر على حياة الفرد والجماعة، الأمر الذي يتطلب تعريف الخبر من

خلال تحديد عناصر القيمة الإخبارية له، وتقدير أهميته ومدى مساهمته لسياسة المؤسسة الإعلامية والمصلحة العامة، وعلى أساس ذلك يُحدّد مكان هذا الخبر ومساحة نشره ومدته الزمنية في الإذاعة والتلفاز. (8)

ومن الواضح أن وسائل الإعلام تركز على نوعية خاصة من الأخبار وهي الأخبار الحديثة (soft news) أي تلك التي تشكل ما اصطلح على تسميته بالسبق الصحفي، وهي قيمة تسعى وسائل الإعلام إلى تحقيقها، وبما أن القيم الإخبارية تعد المرتكز الرئيس في الإعلام بشكل عام، وفي الأخبار التلفزيونية على وجه الخصوص، فإن أول ما ينبغي ملاحظته هو ضرورة التفرقة بين ثلاثة أسس ظل الخلط بينها على الدوام. (9)

1- معايير نشر الخبر أو إذاعته.

2- القيم الخبرية.

3- الصفات الواجب توافرها في الخبر.

فمعايير نشر الخبر أو إذاعته هي الأسس التي تحدد وسائل الإعلام في ضوئها صلاحية الخبر للإذاعة أو النشر، أما القيم الإخبارية فهي العناصر التي يجب توافرها كلها أو بعضها في الخبر لكي يمكن عده خبراً، وبالتالي، فإن القيم الإخبارية لا تعد الأساس الوحيد لاختيار الأخبار الصالحة للبث أو النشر، أما الصفات التي يجب توافرها في الخبر فهي الشروط الواجب توافرها فيه مثل الدقة والصدق والموضوعية. (10)

ويتضح مما تقدم أن المعايير هي أعم وأوسع وأشمل من القيم، فالمعايير تتضمن ما يقبله المجتمع من قواعد وعادات واتجاهات وقيم وغير ذلك من محددات، أما القيم فهي أطر مرجعية يرجع إليها الفرد لتكون مرشداً له لما ينبغي أن يكون عليه سلوكه، بيد أن (كلاكهون) يختلف مع هذه النتيجة في تعريفه للقيم حيث عرفها: "بأنها مجرد معايير يتوافر لها الثبات بمرور الوقت، وتستخدم بوصفها مقياساً لمعرفة الصواب الذي يوافق عليه المجتمع". (11)

لقد اهتم عدد من الباحثين بموضوع تحديد المعايير التي تتحكم في أسبقية البث وأفضليته واختلفت التسميات وتعددت بشأنها، فهناك من يسميها بالعناصر، وآخرون

يسمونها بالصفات، وغيرهم يسميها بالاعتبارات (12)، كما اجتهد آخرون بشأن تصنيفها بحسب النظم الإعلامية والسياسية، أو بحسب طبيعة الوسيلة الإعلامية التي لابد أن تؤثر بشكل أو بآخر في تحديد أو تشكيل تلك المعايير، ومع اختلاف القيم الإخبارية بين منطقة وأخرى، بل في داخل المناطق ذاتها وضع بعض الباحثين من الإعلاميين معايير لقياس مستوى القيمة الإخبارية، حيث كان المعيار الأول يقول بأن الأخبار هي عبارة عن مرآة تعكس الأحداث كما هي مثلما تعكس صورة المرء الواقف أمامها، وهو افتراض يظهر بأن الأخبار تعكس الأحداث والقضايا الجارية بغض النظر عن سوف يستفيد أو يخسر جراء بث هذه الأخبار (13)، بيد أن هناك اتجاهاً آخر يُظهر بأن الأخبار أصبحت الآن أقل جدية وأكثر ميلاً إلى الترفيه، وذلك بسبب تأثير الضوابط الاقتصادية والمنافسة الكبيرة لاجتذاب الجماهير، إذ أن مركز الجاذبية قد انتقل من معايير العمل الإخباري وأساسه الموضوعية إلى معايير تهدف إلى خلق أجواء تتسم بالإثارة والاستعراض. (14)

لقد أصبح نقل الخبر يتميز بالتحيز وانعدام التوازن بسبب التأثير الأيديولوجي السياسي والاقتصادي، وهذا هو المعيار الثالث لقياس قيمة الأخبار، إذ نجد أن الاعتبارات الاقتصادية تحول دون قيام العدل المطلوب بين الأخبار، وذلك لاعتماد الشبكات الإخبارية على الأرباح التي تجنيها. (15) ففي كل مجتمع هناك مجموعة من الأفكار والمعتقدات وطرائق السلوك تسمى بالقيم، وبما إن القيم هي مفهوم أشمل وأوسع من المعتقدات، إلا أن المعتقدات تعني حكم أو رأي أو اتجاه يتعلق بالواقع الاجتماعي يعتنقه الفرد مقتنعاً بصحته، ويختلف هذا المفهوم عن مفهوم القيم التي غالباً ما تكون نسفاً شبه مقنن يستخدمه الفرد في تقدير المواقف، ولهذا فإن المعتقد هو حكم واقعي صادق، فيما تتصل القيم بما يعده الفرد أمراً مرغوباً فيه أو مرغوباً عنه.

مفهوم القيم الإخبارية:

تعد القيم الإخبارية بمفهومها أسلوباً يحدد الصيغة المهنية التي في ضوئها يبني هذا الخبر عن ذاك ليكون ذا معالم واضحة في وسائل الإعلام المختلفة، فعند تفكيك التشكيل البنائي للخبر نجده قد تهيكل نتيجة اجتماع عدد من العوامل التي ساهمت في صياغة القصة

الإخبارية، فكم من القصص الإخبارية لم تعرف لأنها لم تأخذ طريقها إلى النشر، فالقيمة الإخبارية هي المرتكز الأساس في العملية الإعلامية، وعصب الحياة للخبر، وهذه القيم هي أول ما يسأل الصحفي نفسه عندما يحصل على مادة الخبر، فإذا تأكد من توافر بعض القيم في الخبر استمر في جمع مادة الخبر وكتبه وقدمه إلى رئيس القسم في الوسيلة التي يعمل فيها. (16)

وفي إطار الدراسات الأجنبية والعربية التي تناولت مفهوم القيم الإخبارية تورد وريدة ملياني تعريف القيم الإخبارية بأنها: "المعيار الذي بموجبه يمارس المحترفون في وسائل الاتصال أحكامهم التقويمية وتفضيلاتهم لشيء على شيء مما يوجه عملية جمع الأخبار وانتقائها وتقديمها"، وكذلك "هي مجموعة المعايير المادية والذهنية التي على أساسها يتم تحويل الحدث إلى خبر صحفي، وهي الصفات التركيبية المرتبطة بالتفاعل بين الحدث وبين الجمهور، وهي التي تكشف عن جوهر الحدث وعن استخدامه الاجتماعي، أي تحويله إلى موضوع للاطلاع والفهم والمعرفة".

وهناك من يعرف القيم الإخبارية بأنها: "مجموعة المعايير التي يعتمد عليها الصحفيون في اختيارهم الخبر، وهذه المعايير ليست فردية تنسب إلى صحفي دون سواه، بل إنها مجموعة قيم متعارف عليها لدى أمة من الأمم، ففي كل مجتمع هناك مجموعة من الأفكار والمعتقدات وطرائق السلوك تسمى بالقيم، وإن مجموع هذه القيم أو المعايير التي تعتمد في إصدار حكم قد تصل إلى مستوى نظام قيمي ينظر إليه نظرة تعميمية بمعنى أن قيمة معايير عامة لدى المجتمع أو المجموعة، وهي كتاب الأخبار هنا". ويرى الدكتور محمد مصالحة القيم الإخبارية بأنها: "المبادئ التي تكون لدى الإعلاميين الحس الانتقائي للأخبار، وهي ليست قواعد مكتوبة أو مقننة، يسترشد بها محرر الأخبار في انتقاد مادة الأخبار، بل إنه يتعلم، ويفهم، من خلال ممارسة المهنة والمبادئ التي يسير على وفقها النظام الإخباري". (17) فيما يصفها الباحث هاشم حسن جاسم (القيم الإخبارية) بأنها: "الإطار الإدراكي أو الدلالي _ الصريح أو الضمني _ الذي يجعل القائم بالاتصال فرداً أو مجموعة أفراد أو مؤسسة _ قادراً على إدراك وانتقاء القيم الإخبارية الأكثر أهمية بين عدد

كبير من الوقائع أو المعلومات وله القدرة على صياغتها وتشكيل وإنشاء عناصرها في ترتيب إخباري خاص، ومنحها فرص الظهور عبر إحدى وسائل الإعلام بدرجات من البروز تستمد من طبيعة الوسائل وظرفها الخاص والعام، والقيمة من الناحية الموضوعية تعني مجموعة المكونات الجوهرية التي تشكل منها الأخبار، وتتميز بتميزها، وتغيب بغياب أبرزها ويجد فيها حراس البوابات والجمهور أنها مثيرة للاهتمام وتستحق التفضيل والإبراز في وسائل الإعلام في زمان ومكان معينين". ويوجد تعريف آخر للقيم الإخبارية إذ تعرف أنها: "مجموعة المعايير المادية والذهنية التي يتم على أساسها تحويل الحدث إلى خبر صحفي، فهي الصفات التركيبية المرتبطة بالتفاعل بين الحدث والجمهور، وهي التي تكشف عن جوهر الحدث وعن استخدامه الاجتماعي أي تحويله إلى موضوع للاطلاع والمعرفة والفهم". (18)

ومن هذه التعريفات، يلاحظ الباحث أن التباين المفاهيمي للقيم الإخبارية ظهرت لنا بثلاث جهات نظر تجاه تحديد مفهومها. فالمفهوم الأول: يرى أن القيم الإخبارية هي المعيار الذي بموجبه يمارس المحترفون في وسائل الاتصال أحكامهم التقويمية وتفضيلاتهم لشيء على شيء آخر مما يوجه عملية جمع الأخبار وانتقاءها وتقديمها. والمفهوم الثاني: يرى أن القيم الإخبارية هي مجموعة المعايير المادية والذهنية التي على أساسها يتم تحويل الحدث إلى خبر، وهي الصفات التركيبية المرتبطة بالتفاعل بين الحدث وبين الجمهور، وهي التي تكشف عن جوهر الحدث وامتداده الاجتماعي، أي تحويله إلى موضوع للاطلاع والمعرفة والفهم. أما المفهوم الثالث: يرى أن القيم الإخبارية هي الإطار الإدراكي أو الدلالي للحدث لانتقاء الأخبار الأكثر أهمية من بين عدد كبير من الوقائع أو المعلومات، وهي المكونات الجوهرية التي تشكل منها الأخبار.

ومن خلال هذه الرؤى في تحديد المفاهيم المعرفية للقيمة الإخبارية يرى الباحث أن القيم الإخبارية تعني عملية انتقاء قائمة على خبرة الوسيلة الإعلامية وتوجهات القائم بالاتصال الفكرية، وسياسة المؤسسة الإعلامية، فضلاً عن امتلاك الخبر لعناصر تشكيل القيم الخبرية، وبما إن القيم الإخبارية تمثل بعداً متغيراً لذا فإن مفهومها إعلامياً يتحدد

بحسب المنفعة العامة والحاجة والاهتمام الإنساني ووفق منطلقات الخطاب الإعلامي لهذه المؤسسة أو تلك.

وتأسيساً على ما تقدم، فإن القيمة الإخبارية تطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته لاعتبارات اقتصادية أو سيكولوجية أو اجتماعية أو أخلاقية أو جمالية. (19) وهذا التعريف يفرز مفهوماً عاماً للقيمة يندرج تحت مجموعة من الاعتبارات تتمثل، بالاهتمام، والاعتبار الاقتصادي، والاعتبار السيكولوجي، والاعتبار الاجتماعي، والاعتبار الأخلاقي، والاعتبار الجمالي.

وبما إن الإعلام هو قضية اجتماعية واعتبارات عامة، فإن من الأهمية أن تكون هذه الاعتبارات محض اهتمام التقويم للأخبار. ولهذا يحدد (بوهان) مفهوم القيم الإخبارية بأنها المعايير التي إذا ما توافرت كلها أو بعضها في حدث زادت من احتمالات الإبلاغ عنه وهذه المعايير هي:

- 1- التكرار، 2- الجسام، 3- الوضوح، 4- الدلالة، 5- الاعتقاد، 6- التطابق، 7-
- التوافق، 8- المفاجأة، 9- الاستمرارية، 10- التركيبية.

ومن الواضح إن القيم الإخبارية ليست ثابتة في مفاهيمها، بل هي متغيرة ومتجددة وذلك لارتباطها بالتطورات المختلفة في الجانب المهني الإعلامي، وما يشهده الاتصال من تطورات تكنولوجية سريعة من جهة، والتطورات المتعددة التي تشهدها الحياة البشرية من جهة ثانية، ويرى الباحث إن هذا يفسر بروز بعض القيم الإخبارية دون غيرها في تسلسل أولويات القائمين بالعملية الاتصالية بين حين وآخر، كذلك اختفاء بعض القيم وظهور قيم جديدة .

وقد أثارت الأهمية البالغة التي تمثلها القيم الإخبارية سواء في قياس الأخبار والمفاضلة بينها، أم في تحديد طبيعة هذه الأخبار وتوجهاتها العامة، أثارت أنظار الباحثين، وسعوا إلى دراستها والكشف عنها، وبيان أهمية كل منها، فنجد مثلاً باحثاً مثل (فريزد بوند) يشير إلى اثني عشر عنصراً أو قيمة تدور هذه القيم حول الجوانب الآتية: كل ما يمس شخصاً بارزاً في المجتمع (الشهرة)، كل ما لا يمكن أن يحدث ومع ذلك يحدث.

(الغربة)، كل ما يؤثر تأثيراً مباشراً في الحكم الوطني المحلي (المحلية)، كل ما يؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشر في حافظة نفوذ الفرد، كل ما يثير مزاج الجمهور كل ما من شأنه التأثير في مشاعرهم فيحملهم عبء الأسف أو الارتياح، كل ما له علاقة بمبالغ كبيرة من المال (غرائز)، الكوارث والحوادث وبالذات ما يصاحبها من خسائر كبيرة بالأرواح والممتلكات (الصراع، الضخامة)، كل حدث يهم عدداً كبيراً من الناس (الفائدة) إن المدخل الأيديولوجي، وهو الذي يسعى إلى تحديد القيم الإخبارية من منظور مدى الالتزام بسياسة المؤسسة الإعلامية، وكل ما من شأنه خدمة مصالح المجتمع ومبادئه قيمة إخبارية تدعم قابلية الخبر للظهور والمنافسة مع الأخبار الأخرى. وهذا ما يجعل من الناحية الفعلية عملية وضع تصنيف محدد لمجموعة من المعايير الإخبارية تصلح للاستخدام والاحتكام إليها في المعالجات الإخبارية لكل المجتمعات أمر يصعب تحقيقه، فلكل مجتمع توجهاته وفلسفته وحاجاته التي تتلاءم مع ظروفه التي يمر بها، وهذا ما يجعل التباين في القيم الإخبارية أمراً واقعاً بين هذه المجتمعات.

المبحث الثاني: المعايير والاعتبارات الأساسية للتغطية الإخبارية التلفازية

إن الخطوة الأولى في التغطية الإخبارية لأي حدث عالمي يتمثل في ضرورة تحديد موقف الوسيلة الإعلامية منه، ولكن هذا الأمر يجب أن يتم بشكل لا يتناقض مع الأهمية الذاتية للحدث، ولا مع موقف الجمهور وتوقعاته واحتياجاته من الحدث، فضلاً عن القيم التي يحملها هذا الحدث، ويتفق الصحفيون على مجموعة من المعايير يتمكنون منها على غرلة بعض الوقائع التي توجد في المجتمع، غاضين النظر في بعض الوقائع الأخرى التي تبقى دون متابعه، وأهم هذه المعايير والاعتبارات هي (الأنية أو الجدة، والواقعية، والموضوعية، والأمانة، والدقة، والأهمية، والقرب، والصراع، والغربة، والطرافة)، وإن هذه المعايير لا تتعدى في أغلب الأحيان مرتبة إعلان مبادئ يصعب التحقق منها. وترافق هذه المعايير والاعتبارات مجموعة من الضوابط أو شروط النجاح مثل:

- 1- وجوب الفصل بين الرأي والخبر.
- 2- أهمية التزام القائم بالتغطية بالحياد إزاء أطراف الصراع.

3- الحرص على تعدد المصادر وتوازنها في حالة تناقض الروايات أو اختلاف المواقف.

4- التأكيد على وجوب التحقق من صحة الأخبار قبل الإسراع ببحثها.

وكذلك فإن القائم بعملية التغطية الإخبارية يجابه فضلاً عن اعتبارات غربة الأحداث قصد تحويلها إلى أخبار مهام أخرى مثل انتقاء عناصر الأخبار، أي الاحتفاظ بالمعلومات والمعطيات التي تشكل مضمون الخبر، وبالتالي تحدد الصورة التي سيرسمها عن الواقع، ومن بديهيات الانتقاء إهمال مادة أخرى يعدها الصحفي ثانوية، ودون أهمية تذكر بالنظر إلى الحيز المخصص للخبر التلفازي أو التقرير الإخباري.

كما يؤثر القائم بالتغطية الإخبارية التلفازية أو محرر الخبر في مضمون ومحتوى الخبر سواء كان بقصد أو من دون قصد، بسبب العديد من الضوابط التي تحكم عمله وتجعله في موقف مواجهة بإرادته أو رغما عنه ويمكن تحديد هذه الضوابط في الآتي: (20)

1- يعمل التلفاز في حدود الزمن المخصص للبث إلى إجراء عملية غربة للأخبار التي بحوزته، ومن ثم يختار الكمية الممكنة منها لعرضها على المشاهدين.

2- كثيراً ما يختار المحرر أو القائم بالتغطية الإخبارية الحقائق التي يعتقد أنها مفيدة وتحمل جديداً، وقد لا يكون موفقاً في عملية الاختيار بسبب جهله بأهمية الحدث ومرآحله تطوره وارتباطاته بالأحداث الأخرى في المنطقة.

3- يحاول القائم بالتغطية أو المحرر إرضاء المؤسسة التي يعمل فيها، والعمل على وفق السياسة الإعلامية المرسومة في طريقة عرضه للمعلومات، وأسلوب ترتيبه للأحداث مما يؤثر على مضمون الخبر، وقد يوجهه وجهة أخرى، وإعطاء فهم آخر للحدث وللمعلومات الواردة فيه.

4- قد لا يتمكن القائم بالتغطية أو المحرر من الحصول على آراء جميع الأطراف المعنية بالصراع أو القضية، وقد يكون سبب ذلك عدم رغبة أحد الأطراف من الإدلاء برأيه وعدم رغبة المراسل في إعطاء الفرصة له، مما يؤثر على مبدأ التوازن في الخبر أو التقرير.

وإذا كانت هذه الضوابط تجعل عملية التغطية الإخبارية مقيدة سواء كانت بقوانين أم اعتبارات مهنية، إلا أن المتغيرات الاقتصادية والاعتبارات السياسية وبالأخص في الدول

التي يخضع فيها الإعلام لرقابة مؤسسات الدولة وتوجيهات الساسة، تحول دون منح المراسل خيارات عديدة فيما يتعلق بالكثير من الأحداث المهمة التي يفترض تغطيتها بشكل فاعل وموضوعي، أو حتى مجرد تقديمها جماهيرياً، ويبدو هذا الأمر أكثر وضوحاً في القنوات التلفازية الأمريكية خصوصاً، والغربية عموماً تجاه الأحداث الخارجية بالذات بهدف إثارة اهتمام مشاهديها، وضمان متابعتهم للأحداث وتغطيتها، وهو عكس ما يحدث عند مناقشة وتغطية أحداث داخلية ضمن حدود المجتمع، إذ يختزل الخطاب الإعلامي الأحداث في نطاق الأدوات السلمية. ويظهر ذلك جلياً في التغطية الإعلامية للتلفاز الأمريكي عندما يتعلق الأمر بأحداث خارجية في مقابل الأحداث الداخلية. فقضايا البطالة والضرائب والاضطرابات المدنية وصناعة القرار السياسي داخل المؤسسات التشريعية الأمريكية، أو تناول أحداث محلية نجدها تعرض دائماً على الجمهور بعيداً عن أدوات الحسم السلطوي بتقليص لغة الصراع والقوة في الخطاب الإعلامي لتحاشي خلق أجواء القلق والمخاوف لدى الجماهير، وفي المقابل، تلقى وقائع الترفيه والإثارة تصعيداً في الخطاب الإعلامي لقاءً مفارقاً لحقيقتها، والعكس يحدث عندما يتعلق الأمر بتغطية أحداث خارجية على غرار حرب أمريكا مع العراق عام 2003، إذ أخذ الخطاب الإعلامي لمحطة (C.N.N) اتجاهًا تصعيدياً في اتجاه الصراع أكثر منه في اتجاه الحسم السلمي.

إن مضمون الخطاب الإعلامي كان يسعى لتكريس متغيرات العنف والإثارة، بهدف دفع المتلقي الأمريكي للمتابعة والاهتمام من جانب، ولتحريك المؤسسة السياسية الداخلية في اتجاه متغير المصالح القومية الأمريكية من جانب آخر، وفي الجانب الثالث لتكريس فكرة الهزيمة النفسية التي يستطيع الإعلام الأمريكي عموماً وقناة (C.N.N) خصوصاً أن تلحقها بالمتلقي الخارجي ولاسيما في البلاد العربية والإسلامية. ويمكن القول إن اختيار الأحداث بهدف تغطيتها يتأثر بعوامل عديدة منها:-

- 1- طبيعة الناس الذين يتعرضون للحدث.
- 2- طبيعة المكان الذي يحدث فيه الحدث.
- 3- طبيعة الزمان الذي يحصل فيه الحدث.

لكن تلك العوامل التي تؤثر في اختيار الأحداث وتغطيتها تلفزيونيا هي في حد ذاتها ترتبط بأسس واعتبارات تحدد مسارات التغطية الإخبارية ولاسيما للأحداث الكبيرة، ويمكن إجمالها في الآتي:-

- 1- فهم الأهمية الذاتية للحدث وتقديرها.
 - 2- قراءة الحدث وفق موقف الوسيلة الإعلامية التي يعمل بها المراسل.
 - 3- موقف المراسل المكلف بتغطية الحدث ومجمل الظروف التي يعمل بها.
 - 4- المعرفة الدقيقة بموقف الشرائح المختلفة من الجمهور المعني والمهتم بالحدث.
- وتجد وسائل الإعلام نفسها محكومة باعتبارات ذاتية وموضوعية عديدة تؤثر في عملية التغطية الإخبارية، لأن الصحفي أو المراسل الذي يعمل في هذه الوسائل نجده محدداً بمعايير مهنية وتقاليد وقيم وخصائص معينة.(21) ويمكن القول إن هناك عدة معايير مهنية تحكم سلوكيات (الصحفيين والمراسلين) في حال تغطيتهم للأحداث. وتنقسم هذه المعايير المهنية إلى:

- أ- معايير خاصة تتعلق بجمع المادة الخبرية:
- وتتمثل بضرورة أن يحتفظ الإعلاميون بالبيانات والمعلومات السرية التي يمكن أن يؤدي نشرها إلى الضرر بالأمن القومي للبلاد، أو الأمن الشخصي للمواطنين، كما ينبغي للصحفيين والمراسلين اللجوء إلى وسائل أخلاقية مشروعة لدفع مصادر المعلومات للحديث أو الإدلاء بالمعلومات، لأن غير ذلك لا يتفق مع القيم الأخلاقية للمهنة.
- إن الصحفي هو الذي يحدد أهمية مصادر الأخبار في الحصول على مزيد من المعلومات، وتقدمها إلى الجمهور، ولذلك فالمسؤولية الإعلامية تحتم عليه احترام مصادر معلوماته، فالصحفي ليس هدفه فقط الحصول على الخبر بأيّة وسيلة، لكن الطريقة التي يحصل بها على الخبر هي التي تحدد على المستوى البعيد وضعه ومصادره ونوعيتهم ومدى ارتباطهم به من عدمه.

وقد يفقد الصحفي أو المراسل خبراً كان يمكن أن يحقق به السبق، لكن ذلك ليس آخر المطاف ما دام مصدره لم يصرح ببثه، بل طلب صراحة عدم بثه، فالمحافظة على المصادر

أمر حيوي، ويجب العمل على أن يضيف إلى تلك المصادر مصادر أخرى جديدة، فكلما تعددت المصادر اتسعت دائرة الصحفي وزادت فرصته في السبق بالأخبار والموضوعات، ولكن الحفاظ على سرية مصادر المعلومات والأخبار الصحفية هو التزام قانوني ومهني وأخلاقي على المراسل الالتزام به في جميع الأحوال والظروف.

ب- معايير مهنية تتصل بمسؤولية الصحفي تجاه نفسه:
نظراً إلى أن عالمنا قد أصبح يركز على التخصص الدقيق فلا بد للصحفي أو القائم بالتغطية من مراعاة الآتي:

- 1- معرفة جيدة بالمجال الذي يعمل فيه وهذه المعرفة تأتي عن طريق العلم والتخصص الدقيق، فضلاً عن الإلمام بعلوم العصر وثقافته وتياراته المتعددة.
 - 2- مهارة تبرز كفاءته وتدفع به إلى مقدمة الصفوف في مجال تخصصه.
 - 3- تحرك واسع يجعله في موقع الأحداث، أو على الأقل على استعداد دائم للوصول إليها.
- إلا أن المسؤولية الإعلامية الأخلاقية تضيف إلى ذلك عنصر (القيم) كي لا تتحول العملية الإعلامية إلى مجرد سباق محموم من أجل الأخبار وتسويقها، فالعملية الإخبارية هنا هدفها إعطاء القوة والمناعة، وذلك عن طريق الإقناع العقلي والاستمالة الوجدانية السامية.
- وغالباً ما يسعى المراسلون إلى تحسين أدائهم المهني طالما أنهم يشكلون حلقة الوصل بين منابع الأخبار، وبين الجمهور عن طريق البحث والتنقيب عن الأحداث المشمولة بالتغطية الإخبارية من خلال الآتي:

- 1- مشاركة في الأحداث عن طريق تواجدهم الدائم والسريع في مكان الحدث.
- 2- مراقبة الحدث وملاحظته وربطه بالملاحظات المختلفة.
- 3- توجيه الأسئلة إلى الموجودين في مكان الحدث، من شهود عيان وناجين ومصابين، عند استطلاعهم الحديث.
- 4- قراءة الوثائق وخطط العمل الخاصة بالواقعة التي يقدمها والعمل على تحليلها.
- 5- الامتناع عن بث ما يمس العقيدة أو الآداب العامة أو يوحى بالانحلال الخلقي، أو يحث على الجريمة، أو العنف، أو الانتحار، أو يبعث الرعب، أو يثير الغرائز.

ج- معايير مهنية تتعلق بمسؤولية الصحفي تجاه مجتمعه:

تتحقق مصلحة المجتمع بقيام وسائل الإعلام بدورها عبر ثلاثة أسس رئيسية: (22)

1- مهنة جيدة للإعلاميين.

2- بيئة تشريعية تضمن الحريات الإعلامية، يعرف فيها الإعلامي حقوقه وواجباته، والمباح والمعاقب عليه.

3- الالتزام بأخلاقيات المهنة.

إن أي خلل في واحدة أو أكثر من هذه الأسس يؤثر على دور السلطة الرابعة في الرقابة بوصفها حارسا (watchdog) للمصلحة العامة، وإن البيئة التشريعية المناسبة هي التي تتوافق أولاً مع المعايير الدولية لحرية الصحافة والإعلام. (23) فالدور المهم الذي يجب أن تؤديه وسائل الإعلام ولاسيما التلفاز تجاه المجتمع يتطلب التزاماً من المراسل، أو القائم بالتغطية نحو جمهوره، هذا الالتزام يستدعي الوثوق من الأفكار أو الوقائع أو الأخبار التي يبثها إلى المشاهدين، بحيث لا تتعارض هذه المعلومات مع المصالح الخاصة بالمجتمع. (24) أو تتضمن دعاية ضارة بالناس أو شائعات تثير البلبلة بين صفوف المجتمع، فيجب التوجه إلى عقول الناس بالفكر أو الحكمة، وإلى قلوبهم ووجدانهم بالموعة الحسنة، ورفض إثارة الغرائز الدنيوية والرغبات الحسية وصياغة الأكاذيب المضللة والخادعة.

ويرى الباحث أن وسائل الإعلام في مجتمعنا عليها أن لا تكون مؤسسات تسويقية للأخبار وتتعامل بمنطق الربح والخسارة، بل تكون مؤسسات اجتماعية لها رسالتها الأخلاقية والثقافية والتوجيهية التي يجب أن تؤديها لتبصير الناس بمجتمعاتهم، وبما يدور حولهم في إطار من القيم والمبادئ الأخلاقية التي تستهدف تحقيق التوازن بين حرية الفرد ومصالح المجتمع، ليتمكن الصحفيون والمراسلون من أداء وظيفتهم الإعلامية بكفاءة ومهنية عن طريق تقديم البيانات الكاملة والصادقة عن الأحداث وخدمة فئات المجتمع كلها.

وقد حدد الباحث البريطاني (ماكويل) المعايير الأساسية لوسائل الإعلام التي ينبغي

أن تلتزم بها في أثناء نقلها لقضايا المجتمع وهذه المعايير:

1- الالتزام بالمعايير المهنية في حال تغطيتها للأحداث، والتحقق من المعلومات مثل

(الدقة، والحقيقة، والموضوعية والتوازن).

2- تجنب ما يمكن أن يؤدي إلى الجريمة والعنف والفوضى الاجتماعية، أو توجيه إهانات للأقليات.

3- الالتزام بتعدد المصادر، وتنوع الآراء والالتزام بحق الرد والتنوع في المضمون بما يتيح فرصة الاختيار، وتجعل الفرد قادراً على تكوين آرائه واتخاذ قراراته بناء على معلومات كافية، ووجهات نظر متنوعة.

4- اهتمام الوسيلة بالعمل على منع التشويه والتحريف وزيادة الالتزام بالموضوعية والعدالة في تغطية النزاعات العرقية.

وفي ضوء هذه المعايير، يمكن تحديد أهم الضوابط التي تحددها القوانين والنظم عموماً على المراسلين والصحفيين والموفدين المكلفين بعمليات التغطية الإخبارية، إذ تعاقبهم تلك القوانين في حال انتهاك تلك الضوابط وعدم الالتزام بها وهذه الضوابط هي:

(25)

أ- الإضرار بأمن الدولة الخارجي: وذلك عن طريق نشر أو بث أخبار تسيء إلى أمن الدولة الخارجي، مثل نشر أو بث أخبار الاتصالات السرية الرسمية، أو بث الموضوعات المتعلقة بالشؤون العسكرية وتنظيمات الدفاع عن الدولة.

ب- الإضرار بأمن الدولة الداخلي: مثل الدعوة لقلب نظام الحكم بالقوة أو الدعوة لاعتناق وترويج الأفكار الهدامة وارتكاب الجرائم.

ج- المساس بالأخلاق العامة: مثل بث ما يسيء إلى المعايير المجتمعية الخاصة بالأخلاق والآداب العامة أو التحريض على ارتكاب الجرائم وأعمال العنف.

د- المساس بالشعور الديني والقومي: مثل بث موضوعات تمس المقدسات الدينية والقومية، أو تتضمن تحقير لدين، أو طائفة، أو ما يبيت البغض والفرقة بين الناس.

هـ- الإضرار بأمن الدولة الاقتصادي: مثل بث الأنباء التي تحدث بلبلة اقتصادية، أو المعلومات التي تضعف قيمة العملة الوطنية.

لقد أحدث الإعلام انقلاباً شبه جذري في كل مجالات الحياة المعاصرة وسلوكات

أفراد المجتمع، وطالت هذه التغيرات الأعراف والقواعد والقيم الاجتماعية التي تحكم عمل الصحفيين مما جعل الحكومات تسن قوانين توجه دفة الإعلام (26)، ويمكن إجمالاً تلخيص أهم المعايير التي تحكم الأداء المهني، وهي بطبيعتها متداخلة مع المعايير الأخرى:

- 1- معايير مهنية تحدد ماذا نقرأ ونسمع ونرى، تحكم أداء حراس البوابة.
- 2- معايير الوسيلة الإعلامية وموثيقها الداخلية سواء كانت مكتوبة أم غير مكتوبة.
- 3- معايير مهنية تضعها الهيئات الصحفية المستقلة لتنظيم عمل وسائل الإعلام المختلفة مثل الجمعيات، النقابات، الصحف، وغيرها.
- 4- معايير مهنية تتعلق بالتغطية الإخبارية في إطار من الصدق والأمانة سعياً وراء تقديم الحقيقة كما هي. (27)

وهنا لابد من القول إن العاملين في وسائل الإعلام عموماً والصحفيين والمراسلين والمندوبين المكلفين بتغطية الأحداث خصوصاً، هم بشر يحملون في قلوبهم حزمة من القيم الأخلاقية التي يمكن أن تشكل تحيزاً ينشأ جزئياً من طبيعة المهنة، ومن القيم السائدة في الدول التي تعمل فيها ووسائل الإعلام. وفي بعض الدول الليبرالية فإن النشر والبت يتم ضبطه مباشرة من الحكومة، كذلك في الدول الأخرى فإن الشركات الخاصة وذات الأهداف الربحية تتحكم بقوة في قوانين البث.

ولهذا فإن الباحث يرى أن وسائل الإعلام ولاسيما التلفاز يمارس قوة كبيرة، ولكن أكثر من أي وقت مضى سلطة بلا مسؤولية، لأن أجهزة الإعلام تستغل قوتها الهائلة في خدمة أهدافها الخاصة، فيروج أصحابها لأرائهم الخاصة، وبالذات في الشؤون السياسية والاقتصادية على حساب الآراء المعارضة مستغلة الحرية الممنوحة، إذ أن حرية الإعلام لم تعد بريئة من عمليات التضليل والتعتيم والتحايل على الحقيقة، وإن الأمر لا يقتصر فقط على بعض الحالات التي وصفت بأنها تجاوزات أخلاقية ومهنية وسياسية في تغطية بعض الأحداث العالمية مثل الحرب على العراق عام 2003 والحرب على لبنان عام 2006.

لقد أصبح التضليل جزءاً أساسياً مكوّناً لبعض المفاهيم والمصطلحات الإعلامية التي تكتسي طابعاً تقنياً على الصعيد النظري، وتعطى مشروعية الممارسة الإعلامية التي

تقف في الحد الفاصل بين الحقيقة والزيف، وتعطي للواقع الإعلامي بعداً آخر يتمثل في إعادة ترتيب عناصر الحدث بغية إخراجها إعلامياً لذا فإن رفع سقف حرية الإعلام لا يؤدي بالضرورة إلى رفع سقف ممارسة الحق في الإعلام. (28)

ويبدو واضحاً من الأحداث عموماً أن كل دولة مهما كانت شديدة الثقة بنفسها وأوضاعها وقوتها ووعي الناس لديها، فإنها في ظروف محددة تتخذ من الإجراءات والضوابط ما يلزم لوقف تنفيذ أساسيات الدساتير الأخلاقية الصحافية، وتقوم بتوجيه المؤسسات الإعلامية العاملة لديها وتجنيداً لخدمة تحقيق الأهداف العامة للدولة بما تمليه عليها مصالحها الخاصة بغض النظر عن المبادئ. أما الدول النامية فمعظمها لها دساتير لأخلاقيات الإعلام مليئة بالمبادئ المتطورة والمتقدمة بواجبات وسائل الإعلام وأهميتها ودورها في المجتمع، فهي تعيش تناقضاً واضحاً بشأن التطبيق الفعلي للمبادئ الأخلاقية للإعلام. ففي الوقت الذي تطالب به هذه الدول ووسائل الإعلام في الدول الأخرى خاصة المؤثرة منها، بأن تكون صادقة وموضوعية في تعاملها مع قضاياها المحلية والدولية، فأنها في الوقت نفسه لا تسمح بتطبيق هذا الطلب على وسائل إعلامها المحلية عند تعاملها مع تلك القضايا المحلية التي تتناول قرارات مهمة تؤثر على المصالح الوطنية العليا، أو تمس مسؤولين كبار في الدولة، وتفرض تعتيماً إعلامياً حولها وبذلك تدفعها إلى إخفاء الحقيقة عن الشعب. (29)

وهنا لا نريد العودة إلى الوراء في التاريخ كثيراً، فهناك في التاريخ المعاصر والقريب أمثلة كثيرة على العديد من الدول الأكثر ديمقراطية التي سخرت وسائل الإعلام والصحافة ووجهتها في ظروف محدده من أجل دعم المصالح الخاصة، وربما دفعتها للتخلي عن المصداقية والحقيقة في تغطيتها الإخبارية في سبيل ذلك. وهناك الكثير من المؤسسات الإعلامية والإعلاميين ولاسيما الصحفيين والمراسلين ممن قبلوا بهذا الدور في التخلي عن الالتزام بالمبادئ العامة للمهنة في سبيل المصلحة العامة، باعتبار أن المصلحة الوطنية تتطلب ذلك في الظروف الطارئة التي تواجهها الدولة على الرغم من أن مسؤولية الإعلامي تجاه نفسه تتطلب أداء الرسالة الإعلامية بأقصى قدر من الدقة والأمانة

والصدق والموضوعية والتوازن لما يعتقد أنه في صالح المجتمع. وقد عدت بعض وسائل الإعلام حجب بعض الأخبار عن الجمهور، أو عدم تقديم الحقيقة الكاملة فيها أو تشويهها أحيانا يصب في سبيل المصلحة الأمنية للدولة، أو خطتها الاقتصادية والعسكرية، أو أهدافها النهائية التي تنفذها أو تعد لتنفيذها. غير أنه بالرغم من ذلك فإن الباحث يجد بعض وسائل الإعلام في دول يتخذ رؤساؤها قرارات مبنية على معلومات خاطئة يزجون فيها بلدانهم في صراعات دولية مكلفة اقتصادياً ومالياً وبشرياً تقوم بواجباتها بالمطالبة بضرورة إظهار الحقيقة للناس وإظهار مبررات هذه القرارات عبر وسائل الإعلام بعيداً عن خداع الرأي العام.

الخاتمة :

إن الكثير من الكتاب والباحثين تناولوا مفاهيم القيم والمعايير والعناصر إذ تنوعت تعريفاتهم بتنوع الزوايا التي نظروا إليها، وترتب على ذلك نوع من الغموض والخلط في استخدام المفاهيم، واتضح أن المعايير هي ما يقبله المجتمع من قواعد وعادات واتجاهات وقيم وغير ذلك من محددات، أما القيم فهي أطر مرجعية يلجأ إليها الفرد لتكون مرشداً له لما ينبغي أن يكون عليه سلوكه، وبالتالي، فهي معايير تستخدم مقياساً لمعرفة الصواب الذي يوافق عليه المجتمع ، وهذا يشير إلى أن المعايير أعم وأشمل من القيم.

ويخلص الباحث إلى جملة من النتائج وهي:

1- ضرورة تفعيل الدراسات ومراكز البحوث الإعلامية التي تهتم بمضمون المادة الإخبارية وصناعة الأخبار ومستويات تعزيز معايير التغطية الإخبارية بما ينسجم مع المعايير الدولية للتغطية.

2- العمل على وضع سياسة إعلامية واضحة يلتزم بها الصحفيون ومكاتب القنوات في الخارج، ويسعون إلى تحقيقها والعمل على انتهاج سياسة تحريرية من شأنها إعادة المزيد من ثقة المشاهدين، وذلك بالحرص على توكي الدقة والموضوعية والتوازن في كل ما يقدم من أخبار ومعلومات في النواحي المختلفة، وإعادة النظر في القيم الإخبارية التي يتم على

أساسها حالياً انتقاء الأخبار وبثها، وبالذات قيم الشخصية والإثارة والسلبية إلى غيرها من القيم التي لا تتلاءم مع أهداف الصحافة التنافزية الهادفة ومتطلباتها، والتركيز عوضاً عن ذلك على قيم التنمية والمسؤولية الاجتماعية والوحدة الوطنية والتثقيف والاتجاه نحو العرض والتفسير الموضوعي للأحداث.

3- إعطاء المشاهد العربي صورة منتظمة ومفهومة عن حقيقة ما يجري في المجتمع من أحداث بطريقة تعبر عن حقيقة ما يجري في المجتمع من أحداث، ولتحقيق ذلك ينبغي إعطاء المزيد من الاهتمام للتفسير والتحليل، والاهتمام بالمعلومات الخلفية والتركيز على الجوانب الموضوعية، وأن يقوم المحررون بإعادة صياغة الأخبار من أجل اتساقها واستكمالها بالحقائق الإضافية المستمدة من مراكز البحوث الخاصة بكل قناة.

4- التقليل من المركزية المتبعة في إجراء التغطيات الإخبارية، ومنح المراسلين ومكاتب القناة الخارجية والمحررين المرونة في اختيار الأخبار وتغطيتها، واختيار الضيوف الذين تجرى معهم المقابلات ضمن سياقات واضحة تتلاءم مع التوجه العام.

5- الاهتمام بالأخبار العربية والإسلامية وإعطائها أهمية كبرى في التغطية الإخبارية، وعدم التركيز على الجوانب السلبية في التغطية مثل أعمال العنف والقتل والفوضى الأمنية، لأن ذلك يعطي القائل بعداً إعلامياً يشجعه في التمادي في عمليات القتل، والاستمرار في نهجه، والابتعاد عن التأثير بأساليب التغطية الإخبارية التي يستخدمها الإعلام الغربي

6- التمسك بالشفافية في التعامل مع الأخبار ومصادرها وضرورة ذكر تلك المصادر ذكراً واضحاً حفاظاً على مهنية العمل والالتزام بالممارسات الدولية المرعية فيما يتعلق بحقوق هذه المصادر.

المراجع

- (1) حسين، سمير محمد، بحوث الإعلام - الأسس والمبادئ، عالم الكتب، القاهرة، 1976، ص123 - 124.
- (2) حجاب، محمد منير، أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص78.
- (3) مزيد، رحيم، القيم الإخبارية في قناة الجزيرة، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة بغداد، بغداد، العراق، 2001.
- (4) الجابري، علي جبار، الأخبار السياسية في قناة أبو ظبي الفضائية رسالة ماجستير منشورة، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 2001.
- (5) الشمندي، تهامة نصار، الوظيفة الدعائية للبرامج السياسية في قناة أبو ظبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد، العراق، 2001.
- (6) الرفاعي، أسامة، البرامج السياسية في قناة الجزيرة الفضائية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 2002.
- (7) جبر، محسن جلوب، فن الحوار في برامج القنوات الفضائية العربية قناة الجزيرة أنموذجا - رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد، العراق، 2005.
- (8) شلبي، كرم، معجم المصطلحات الإعلامية، دار الشروق، جدة، 1989، ص399_400 .
- (9) نصر، حسني، عبد الرحمن، سناء، التحرير الصحفي في عصر المعلومات-الخبر الصحفي، الطبعة الثانية، دار الكتاب الجامعي، العين، 2004، ص 75.
- (10) نصر، حسني، عبد الرحمن ، سناء، التحرير الصحفي في عصر المعلومات، مصدر سابق، ص76.
- (11) سلامة، أحمد عبد العزيز، الغفار، عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980 ، ص 65_67.
- (12) أدهم، محمود، فن الخبر، مصادره، عناصره مجالات الحصول عليه، تطبيقاته العلمية، القاهرة، 1987، ص 542.
- (13) ستيفن ايزلاير وآخرون : لعبة وسائط الإعلام، مركز جوهرة التجاري، عمان، 1999، ص101.

- (14) كرم، جان جبران: الإعلام العربي إلى القرن الواحد والعشرين، دار الجليل، بيروت، 1999، ص 70.
- (15) المصدر نفسه، ص 70.
- (16) نصر، حسني، سناء عبد الرحمن: التحرير الصحفي في عصر المعلومات، مصدر سابق، ص 76-77.
- (17) مصالحة، محمد حمدان: صناعة الأخبار في وسائل الإعلام، مجلة التوثيق الإعلامي، العدد الثاني، بغداد، 1989، ص 76.
- (18) العياضي، نصر الدين: مبادئ أساسية في كتابة الخبر الصحفي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1994، ص 27.
- (19) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، الجزء الأول، 1982، ص 212.
- (20) الدروبي، محمد، الصحفي والمعاصر، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، 1996، ص 115-116.
- (21) قلنجي، أمل كمال، وكالة أنباء رويترز وصناعة الأخبار، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، 1995، العراق.
- (22) شقير، يحيى، أخلاقيات العمل الصحفي، بحث مقدم لورشة عمل خاصة بالصحفيين، منظمة الأمم المتحدة للطفولة، عمان، 25/8/2005، ص 2.
- (23) شقير يحيى، أخلاقيات العمل الصحفي، مصدر سابق، ص 4.
- (24) شلبي، كرم: الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، مصدر سابق، ص 120.
- (25) هندي، إحسان: قوانين المطبوعات والنشر في دول الخليج العربي، الطبعة الأولى، مكتبة الإمارات للخدمات الثقافية، العين، 1985، ص 108-112.
- (26) رضوان، شامل: الإعلام سيكولوجية الخطاب السياسي، مجلة النبأ، العدد 59 تموز 2001.
- (27) رشتي، جيهان: الإعلام وقضايا المجتمع، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2000، ص 27.
- (28) العياضي، نصر الدين: وسائل الاتصال الجماهيري والثقافة، القاعدة والاستثناء، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2001، ص 168.
- (29) شقير، يحيى: أخلاقيات العمل الصحفي، مصدر سابق، ص 4.